

أثر إدارة الوقت وضغوط العمل على أداء مديري المشاريع في الشركات الصناعية السعودية دراسة تطبيقية على قطاع النفط والغاز والبتروكيماويات

إعداد الطالب/

فهد صويلح الحربي

261002027

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید محمد حسن

د.فايز جراد

العام الدراسي: 2026

٣	 مقدمة الدراسة
٤	 مشكلة الدراسة
٦	 أهمية الدراسة
٧	 أهداف الدراسة
٧	 أسئلة الدراسة
٨	 فروض الدراسة
٩	 الدراسات السابقة:
١٧	 الفجوة البحثية
١٨	 المنطلقات النظرية للدراسة
٢٠	 منهجية الدراسة
٢١	 مجتمع وعينة الدراسة
٢٢	 مصادر جمع البيانات
٢٢	 أدوات الدراسة
٢٣	 الأساليب الإحصائية المستخدمة
٢٣	 حدود الدراسة
٢٤	 المراجع:

مقدمة الدراسة

تُعَدّ المنظمات المعاصرة، ولا سيما العاملة في القطاعات الصناعية الكبرى، ميدانًا تتقاطع فيه ضغوطٌ متزايدة من التنافسية العالمية والتقدّم التقني والتغيّر المستمر في متطلبات العمل، الأمر الذي جعل موارد المنظمة البشرية وكفاءتها في استثمار الوقت وإدارة الضغوط محورًا رئيسًا في تحقيق أهدافها. فالوقت مورد نادر لا يمكن تعويضه أو تخزينه، ويقتضي إدارته بفاعلية لتحقيق النجاح الأمثل في إنجاز المهام والأهداف المحددة (إبراهيم، ٢٠٢٠). وفي المقابل، أصبحت ضغوط العمل ظاهرةً ملازمةً لبيئات العمل الحديثة بمختلف قطاعاتها، تفرضها التغيّرات المتلاحقة في المهام والأدوار وتزايد المتطلبات الوظيفية (الغصني والسعيطي، ٢٠١٨).

وتتبع أهمية إدارة الوقت من كونها ممارسةً تنظيميةً تقوم على الوعي بقيمة الوقت وتحديد الأهداف وترتيب الأولويات ومتابعة النتائج، بما يمكن الأفراد من استثمار أقصى ما لديهم من وقتٍ لأداء المهام المهمة. وقد بيّنت الأدبيات أنّ حسن إدارة الوقت لا ينعكس فحسب على كفاءة الفرد، بل يمتدّ أثره إلى إنتاجية المنظمة ككل وقدرتها على تحقيق أهدافها في الأطر الزمنية المحددة (شريف وحمدنا الله، ٢٠٢١).

يمثّل استثمار الوقت داخل المؤسسات الحكومية والقطاعات الخدمية والصناعية أحد المداخل الجوهرية لتطوير الأداء، إذ تتباين المنظمات في قدرتها على تحويل الوقت المتاح إلى قيمة مضافة بحسب ما تمتلكه من ممارسات تخطيطية وتنظيمية. وقد ركّزت عددٌ من الدراسات على هذه العلاقة بوصفها علاقةً سببيةً تربط بين حسن التوظيف الزمني وارتفاع مستوى الأداء المؤسسي والإنتاجية على حدٍ سواء (محمد وإبراهيم، ٢٠١٧).

ولا يقتصر أثر ضغوط العمل على الجانب النفسي للفرد، بل يمتدّ ليُطال مخرجاتٍ تنظيميةً مهمة كالولاء التنظيمي والسلوك الاستباقي وجودة القرارات المتخذة. فقد أشارت الأدبيات إلى أنّ ارتفاع مستوى الضغوط يقترن بتراجع مستوى الولاء التنظيمي للعاملين وضعف ارتباطهم بمنظماتهم (عبد السلام والمريبي، ٢٠١٣)، كما أنّ لهذه الضغوط انعكاسًا واضحًا على السلوكيات الاستباقية للعاملين وقدرتهم على المبادرة في بيئة العمل (بيداري وآخرون، ٢٠٢٢).

ويُعدّ أداء المهندسين الذين يشغلون مواقع إدارية في المؤسسات الفنية الكبرى موضوعًا جديرًا بالدراسة، نظرًا لما تتطلبه هذه المواقع من مزج بين الكفاءة الفنية والقدرة الإدارية على قيادة الفرق وإدارة الموارد ضمن أطرٍ زمنيةٍ وماليةٍ محددة ، كما أنّ أداء المديرين لا ينفصل عن السياق التنظيمي المحيط به وما يشهده من استراتيجيات تغييرٍ وتطويرٍ تنعكس على قدراتهم ومخرجاتهم (Mata et al., 2021).

وفي ضوء ما تقدّم، وانطلاقًا من الطبيعة الخاصة لقطاع النفط والغاز والبتروكيماويات في المملكة العربية السعودية، بما يتّسم به من مشاريع كبرى معقّدة وأطر زمنية صارمة وبيئة عملٍ عالية الضغط، تأتي هذه الدراسة لبحث أثر إدارة الوقت وضغوط العمل على أداء مديري المشاريع في الشركات الصناعية السعودية، سعيًا إلى تقديم إطارٍ تحليليٍّ يُسهم في فهم هذه العلاقة وتعزيز فاعلية الأداء الإداري في هذا القطاع الحيوي .

مشكلة الدراسة

يشهد قطاع النفط والغاز والبتروكيماويات في المملكة العربية السعودية بيئةً تشغيليةً بالغة التعقيد، تتسم بضخامة المشاريع وتعدّد أصحاب المصلحة وصرامة الأطر الزمنية والمالية وارتفاع مستوى المخاطر التشغيلية. وفي مثل هذه البيئة، يقع على عاتق مديري المشاريع عبءٌ مضاعف يجمع بين ضرورة إنجاز المهام ضمن جداول زمنية دقيقة، وإدارة موارد ضخمة، والتعامل مع ضغوطٍ متعددة المصادر. وتتضاعف حدّة هذه التحديات مع كون معايير نجاح المشروع نفسها قد أصبحت أكثر اتساعًا وتعقيدًا، ولم تعد تقتصر على ثلاثية الوقت والتكلفة والجودة التقليدية، بل امتدّت لتشمل أبعادًا أوسع تتصل بأصحاب المصلحة والأثر بعيد المدى (Ika & Pinto, 2022).

وتتبع مشكلة الدراسة من ملاحظة وجود فجوةٍ بين ما تتطلبه إدارة المشاريع الحديثة في هذا القطاع من كفاءةٍ عاليةٍ في استثمار الوقت وضبط الضغوط من جهة، وبين ما قد يعترى الأداء الفعلي لمديري المشاريع من تفاوتٍ ناتجٍ عن ضعف الممارسات الزمنية أو تفاقم ضغوط العمل من جهةٍ أخرى. فقد بيّنت الأدبيات أنّ إدارة الوقت ترتبط ارتباطًا وثيقًا بمستوى الأداء والإنتاجية، وأنّ ضعفها ينعكس مباشرةً على كفاءة الإنجاز (شريف وحمدنا الله، ٢٠٢١)، غير أنّ الأثر المشترك لإدارة الوقت وضغوط العمل

معاً على أداء مديري المشاريع تحديداً في السياق الصناعي السعودي لم يحظَ بالقدر الكافي من البحث التطبيقي.

ويزداد هذا الأمر إلحاحاً في ضوء ما أظهرته الدراسات من أنّ ضغوط العمل لا تؤثر في الحالة النفسية للفرد فحسب، بل تمتدّ لتطال مخرجاتٍ تنظيميةً جوهرية كجودة القرارات الإدارية المتخذة، حيث تبين أنّ ارتفاع مستوى الضغوط ينعكس سلباً على عملية اتخاذ القرار ورشده وسلامته (الغصني والسعيطي، ٢٠١٨). وبالنظر إلى أنّ مدير المشروع في قطاع النفط والغاز والبتروكيماويات يتخذ يومياً قراراتٍ حرجةً عالية المخاطر، فإنّ أيّ خللٍ في إدارة الضغوط قد ينعكس بصورة مباشرة على أداء المشروع بأكمله.

كما أنّ العلاقة التفاعلية بين المتغيرين المستقلين تعمق من أهمية المشكلة؛ إذ يُنظر إلى إدارة الوقت الفاعلة بوصفها آلية تخفّف من حدّة ضغوط العمل، في حين أنّ ضعف إدارة الوقت يقترن بتصاعد الضغوط وتراجع الأداء، مما يجعل المتغيرين مترابطين في تأثيرهما على مخرجات العمل (Mata et al., 2021).، هويتسغ هذا التداخل ليشمل عبء العمل بوصفه أحد أبرز مصادر الضغط، الذي يؤثر في الأداء بشكل مباشر ومن خلال إدارة الوقت وضغوط العمل معاً. (Akbar et al., 2021)

ويضاف إلى ذلك أنّ أداء مديري المشاريع محكومٌ بجملةٍ من العوامل التي تتجاوز التأهيل المعرفي والفني، لتشمل عوامل سلوكية وإدارية أثبتت الدراسات أنّ أثرها في نجاح المشروع قد يفوق أثر الخبرات والشهادات وحدها (حبوش والهاشمي، ٢٠٢١)، وأنّ اتّساع خبرة مدير المشروع نفسها يتباين أثرها تبعاً لدرجة تعقيد المشروع. (Salvador et al., 2021) ومع ذلك، يظلّ دور إدارة الوقت وضغوط العمل بوصفهما متغيرين إداريين قابلين للضبط والتطوير بحاجةٍ إلى فحصٍ تطبيقيٍّ معمّق في هذا القطاع الحيوي.

وبناءً على ما تقدّم، يمكن بلورة مشكلة الدراسة في التساؤل الجوهري الآتي: ما أثر إدارة الوقت وضغوط العمل على أداء مديري المشاريع في الشركات الصناعية السعودية العاملة في قطاع النفط والغاز والبتروكيماويات؟

أهمية الدراسة

أولاً: الأهمية العلمية (النظرية)

- تُسهم الدراسة في إثراء الأدبيات الإدارية العربية بدمج متغيرين مستقلين (إدارة الوقت وضغوط العمل) في نموذجٍ واحدٍ لتفسير أداء مديري المشاريع، وهو دمجٌ لم يحظَ بالقدر الكافي من البحث التطبيقي في السياق الصناعي السعودي.
- تتناول الدراسة قطاعاً حيويًا واستراتيجيًا (النفط والغاز والبتروكيماويات) يندر تناوله في الدراسات التطبيقية التي تربط بين إدارة الوقت وضغوط العمل والأداء الإداري.
- تُضيف الدراسة إلى المعرفة النظرية من خلال فحص العلاقة التفاعلية بين إدارة الوقت وضغوط العمل، وأثرهما المشترك على الأداء، بما يبني على ما توصلت إليه الدراسات السابقة في هذا المجال.
- تفتح الدراسة آفاقًا بحثيةً مستقبليةً أمام الباحثين لاستكمال دراسة العوامل المؤثرة في أداء مديري المشاريع بأبعادها المختلفة.

ثانيًا: الأهمية العملية (التطبيقية)

- تقدّم الدراسة لصنّاع القرار في الشركات الصناعية السعودية مؤشراتٍ عمليةً حول أثر إدارة الوقت وضغوط العمل على أداء مديري المشاريع، بما يدعم اتخاذ قراراتٍ مبنيةٍ على أدلة.
- تساعد نتائج الدراسة إدارات الموارد البشرية في تصميم برامج تدريبيةٍ تستهدف تنمية مهارات إدارة الوقت وإدارة الضغوط لدى مديري المشاريع.
- تُسهم الدراسة في توجيه سياسات الشركات نحو تحسين بيئة العمل والحدّ من مصادر الضغوط بما يعزّز مستوى الأداء الإداري.
- تفيد الدراسة قطاع النفط والغاز والبتروكيماويات تحديدًا في رفع كفاءة إدارة مشاريعه عالية التعقيد والمخاطر، بما ينعكس على تحقيق أهدافه ضمن الأطر الزمنية والمالية المحددة.

أهداف الدراسة

الهدف الرئيس: تهدف هذه الدراسة إلى دراسة أثر إدارة الوقت وضغوط العمل بأبعادهما (إدارة الوقت: التخطيط، تحديد الأولويات، تنظيم الوقت، تفويض المهام) و(ضغوط العمل: عبء العمل، صراع الدور، غموض الدور، المسؤولية تجاه الآخرين) على أداء مديري المشاريع في الشركات الصناعية السعودية العاملة في قطاع النفط والغاز والبتروكيماويات.

ويتفرّع من هذا الهدف الرئيس عدة أهداف فرعية، هي:

- التعرف على مستوى ممارسة إدارة الوقت بأبعادهما لدى مديري المشاريع في الشركات محلّ الدراسة.
- التعرف على مستوى ضغوط العمل بأبعادهما التي يتعرّض لها مديرو المشاريع في الشركات محلّ الدراسة.
- التعرف على مستوى أداء مديري المشاريع في الشركات محلّ الدراسة.
- تحديد أثر إدارة الوقت بأبعادهما على أداء مديري المشاريع.
- تحديد أثر ضغوط العمل بأبعادهما على أداء مديري المشاريع.
- الكشف عن الأثر المشترك لإدارة الوقت وضغوط العمل معاً على أداء مديري المشاريع.
- تحديد أيّ أبعاد المتغيرين المستقلين أكثر تأثيراً في أداء مديري المشاريع.

أسئلة الدراسة

السؤال الرئيس: ما أثر إدارة الوقت وضغوط العمل بأبعادهما على أداء مديري المشاريع في الشركات الصناعية السعودية العاملة في قطاع النفط والغاز والبتروكيماويات؟

الأسئلة الفرعية:

١. ما مستوى ممارسة إدارة الوقت بأبعادهما لدى مديري المشاريع في الشركات محلّ الدراسة؟
٢. ما مستوى ضغوط العمل بأبعادهما التي يتعرّض لها مديرو المشاريع في الشركات محلّ الدراسة؟

٣. ما مستوى أداء مديري المشاريع في الشركات محل الدراسة؟
٤. ما أثر إدارة الوقت بأبعادها على أداء مديري المشاريع؟
٥. ما أثر ضغوط العمل بأبعادها على أداء مديري المشاريع؟
٦. ما الأثر المشترك لإدارة الوقت وضغوط العمل معاً على أداء مديري المشاريع؟
٧. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى أداء مديري المشاريع تُعزى للمتغيرات الديموغرافية؟

فروض الدراسة

الفرض الرئيس الأول: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \leq 0.05)$ لإدارة الوقت بأبعادها على أداء مديري المشاريع في الشركات الصناعية السعودية. ويتقرّر منه:

- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لبُعد التخطيط على أداء مديري المشاريع في الشركات الصناعية السعودية.
- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لبُعد تحديد الأولويات على أداء مديري المشاريع في الشركات الصناعية السعودية.
- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لبُعد تنظيم الوقت على أداء مديري المشاريع في الشركات الصناعية السعودية.
- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لبُعد تفويض المهام على أداء مديري المشاريع في الشركات الصناعية السعودية.

الفرض الرئيس الثاني: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \leq 0.05)$ لضغوط العمل بأبعادها على أداء مديري المشاريع في الشركات الصناعية السعودية. ويتقرّر منه:

- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لُبُعد عبء العمل على أداء مديري المشاريع في الشركات الصناعية السعودية.
- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لُبُعد صراع الدور على أداء مديري المشاريع في الشركات الصناعية السعودية.
- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لُبُعد غموض الدور على أداء مديري المشاريع في الشركات الصناعية السعودية.
- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لُبُعد المسؤولية تجاه الآخرين على أداء مديري المشاريع في الشركات الصناعية السعودية.

الفرض الرئيس الثالث: يوجد أثر مشترك ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لإدارة الوقت وضغوط العمل معاً على أداء مديري المشاريع في الشركات الصناعية السعودية في الشركات الصناعية السعودية.

الدراسات السابقة:

وانطلاقاً من طبيعة الدراسة الحالية الموسومة بـ "أثر إدارة الوقت وضغوط العمل على أداء مديري المشاريع في الشركات الصناعية السعودية: دراسة تطبيقية على قطاع النفط والغاز والبتروكيماويات"، فقد قام الباحث بمسحٍ للأدبيات العربية والأجنبية ذات الصلة، وارتأى تصنيفها في محورين رئيسيين: حُصص المحور الأول للدراسات التي تناولت المتغيرين المستقلين (إدارة الوقت وضغوط العمل) وعلاقتهم بمتغيرات أخرى، بينما حُصص المحور الثاني للدراسات التي تناولت المتغير التابع (أداء المديرين وأداء المشاريع والأداء المؤسسي) وعلاقته بمتغيرات أخرى، وذلك على النحو الآتي:

المحور الأول: الدراسات المتعلقة بالمتغيرين المستقلين (إدارة الوقت وضغوط العمل) وعلاقتهم بمتغيرات أخرى

أولاً: الدراسات العربية

دراسة الغصني والسعيطي (٢٠١٨) بعنوان: “أثر ضغوط العمل على عملية اتخاذ القرارات:” هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر ضغوط العمل وأبرز مصادرها التي تواجهها القيادات الإدارية في المستشفيات العامة العاملة بمدينة بنغازي، وانعكاس ذلك على عملية اتخاذ القرارات الإدارية. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، مستندةً إلى الاستبانة أداة رئيسة لجمع البيانات، وتكونت العينة من عينة عمدية (قصدية) قوامها (٥٣) مفردة من مديري المستشفيات ومن ينوب عنهم في اتخاذ القرار. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن أبرز ضغوط العمل التي تواجه أفراد العينة هي “المسؤولية تجاه الآخرين”، تليها “قرص العمل والنمو الوظيفي”، ثم “الهيكل التنظيمي”. وأوصت الدراسة بالاهتمام بالجانب الإنساني لمتخذي القرارات من خلال معرفة المشكلات التي تواجههم والتي تؤثر في عملية اتخاذ القرار، وتقديم برامج تدريبية لتنمية المهارات القيادية، إلى جانب الاهتمام بأن يتسم الهيكل التنظيمي بالمرونة والوضوح.

دراسة محمد وإبراهيم (٢٠١٧) بعنوان: “أثر إدارة الوقت في الأداء: دراسة تطبيقية في إدارة الخدمة الوطنية في الفترة من ٢٠١٠م إلى ٢٠١٦م:” هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر إدارة الوقت في الأداء بالتطبيق على إدارة الخدمة الوطنية بولاية الخرطوم، مع تأصيل لمفهوم الوقت وأهميته في الإدارة وفي الإسلام (في القرآن والسنة). واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، معتمدةً على أدوات متعددة لجمع البيانات شملت الملاحظة والمقابلة والاستبانة والتقارير. وتوصلت الدراسة إلى وجود أثر لإدارة الوقت في تحسين مستوى الأداء وأهمية حسن التخطيط للوقت والحد من مضيعاته، إضافةً إلى دور الإشراف الفعال في إدارة الوقت. وأوصت بضرورة الاستثمار الأمثل للوقت في الإدارات الحكومية وتبني أساليب إدارة الوقت الفعالة.

دراسة شريف وحمدنا الله (٢٠٢١) بعنوان: “أثر إدارة الوقت على الإنتاجية: دراسة تطبيقية لقطاع السكر بالسودان” هدفت إلى التعرف على أثر إدارة الوقت على الإنتاجية بالتطبيق على قطاع السكر بالسودان. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي معتمدةً على الاستبانة أداة لجمع البيانات من عينة العاملين في قطاع السكر. وتوصلت الدراسة إلى وجود أثر إيجابي ذي دلالة إحصائية لإدارة الوقت على الإنتاجية، مع الإشارة إلى أثر العمالة الأجنبية والأنشطة الإنتاجية في هذا القطاع. وأوصت بضرورة تعزيز ثقافة إدارة الوقت في المؤسسات الإنتاجية وحسن استثماره لرفع مستوى الإنتاجية.

دراسة الصديقي وآخرون (٢٠٢٢) بعنوان: "أثر ضغوط العمل على سلوك العمل الاستباقي:" هدفت إلى التعرف على أثر ضغوط العمل (الضغوط المهنية) على السلوكيات الاستباقية للعاملين، وذلك بدراسة ميدانية بالمؤسسة العمومية الاستشفائية سليمان عميرات بتقريت. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي معتمدةً على الاستبانة أداةً لجمع البيانات من عينة العاملين بالمؤسسة الصحية محل الدراسة. وتوصلت الدراسة إلى وجود أثر لضغوط العمل على سلوك العمل الاستباقي لدى العاملين، وأوصت بضرورة إدارة الضغوط المهنية بما يعزز السلوكيات الاستباقية الإيجابية.

دراسة بيداري وآخرون (٢٠٢٢) بعنوان: "أثر ضغوط العمل على سلوك العمل الاستباقي:" هدفت إلى التعرف على أثر ضغوط العمل على سلوك العمل الاستباقي بدراسة ميدانية بالمديرية الولائية لمسح الأراضي والحفظ العقاري بورقلة. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي معتمدةً على الاستبانة أداةً لجمع البيانات من عينة موظفي المديرية. وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة وأثر لضغوط العمل في سلوك العمل الاستباقي، وأوصت بأهمية تخفيف الضغوط الوظيفية بما يدعم روح المبادرة والاستباقية لدى الموظفين. وتلتقي هذه الدراسة مع سابقتها في المتغيرين وتختلف عنها في ميدان التطبيق (قطاع صحي مقابل قطاع إداري).

ثانياً: الدراسات الأجنبية

دراسة El Rahman Gaber et al., (2021) بعنوان: "برنامج إدارة الوقت وأثره على ضغوط العمل لدى رئيسات التمريض"

هدفت الدراسة إلى تقييم أثر برنامج تدريبي في إدارة الوقت على مستوى ضغوط العمل لدى رئيسات التمريض. واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي بتصميم المجموعتين (تجريبية وضابطة) مع قياس قبلي وبعدي، وتكونت العينة من رئيسات التمريض بالمستشفى محل الدراسة. وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى ضغوط العمل لدى رئيسات التمريض في المجموعة التجريبية انخفض بشكل ملحوظ بعد تطبيق برنامج إدارة الوقت، مقارنةً بالمجموعة الضابطة، مما يؤكد وجود علاقة سببية عكسية بين إتقان مهارات إدارة الوقت وضغوط العمل. وأوصت بأهمية تنفيذ برامج تدريبية منتظمة في إدارة الوقت للحد من ضغوط العمل ورفع كفاءة الأداء.

دراسة (Akbar et al., 2021) بعنوان: "أثر عبء العمل على الأداء من خلال إدارة الوقت وضغوط العمل لدى المعلمين"

هدفت الدراسة إلى قياس وتحليل أثر عبء العمل على أداء العاملين بشكل مباشر، وبشكل غير مباشر من خلال متغيري إدارة الوقت وضغوط العمل بوصفهما متغيرين وسيطين، وذلك لدى عينة من المعلمين. واستخدمت الدراسة المنهج الكمي معتمدةً على أسلوب تحليل المسار (Path Analysis) لاختبار العلاقات المباشرة وغير المباشرة. وتوصلت الدراسة إلى أن لعبء العمل أثراً في الأداء يتوسطه كلٌّ من إدارة الوقت وضغوط العمل، وأن حسن إدارة الوقت يخفف من ضغوط العمل ويرفع الأداء. وأوصت بأهمية إدارة عبء العمل وتنمية مهارات إدارة الوقت لدى العاملين.

دراسة (Mata et al., 2021) بعنوان: "العلاقة بين إدارة الوقت وضغوط العمل وأداء العمل: دراسة كمية في البـرـتـغـال"

هدفت الدراسة إلى تحديد العلاقة بين إدارة الوقت وضغوط العمل وأداء العمل تجريبياً في ظل ظروف جائحة كوفيد-١٩. واستخدمت الدراسة المنهج الكمي بأسلوب المسح والعينة العشوائية، وتكوّنت العينة من (٢٥٠) موظفاً من منظمات مختلفة، من بينهم مديرو مشاريع ومشرفو مواقع ومهندسون في شركات مقاولات المشاريع، مستعينةً بالاستبانة أداةً لجمع البيانات وبرنامج (SPSS) في التحليل، مستندةً إلى نظرية التبادل الاجتماعي. وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة سالبة دالة إحصائياً بين إدارة الوقت وضغوط العمل، وعلاقة موجبة دالة بين إدارة الوقت وأداء العمل، وعلاقة سالبة دالة بين ضغوط العمل وأداء العمل؛ أي أن الإدارة الفعّالة للوقت تقلّل الضغوط وترفع الأداء. وأوصت بضرورة امتلاك مديري المشاريع لمهارات إدارة الوقت للحدّ من الضغوط وزيادة الأداء الوظيفي. وتعدّ هذه الدراسة من أوثق الدراسات صلةً بموضوع الدراسة الحالية لجمعها المتغيرات الثلاثة (إدارة الوقت، وضغوط العمل، والأداء) في بيئة مشاريعية.

دراسة (Sandoval-Reyes et al., 2021) بعنوان: "العمل عن بُعد وضغوط العمل والتوازن بين العمل والحياة في أوقات الجائحة: وضع أمريكا اللاتينية:"

هدفت الدراسة إلى استكشاف كيفية تطوّر العلاقة بين العمل عن بُعد وضغوط العمل والتوازن بين العمل والحياة خلال أوقات الجائحة في سياق أمريكا اللاتينية. واستخدمت الدراسة المنهج الكمي،

وتكوّنت العينة من عددٍ كبير من العاملين في دول أمريكا اللاتينية. وتوصلت الدراسة إلى أن العمل عن بُعد في أوقات الجائحة قد زاد من مستوى الضغوط المدركة، وقَلَّ من التوازن بين العمل والحياة ومن الرضا الوظيفي، في مقابل زيادةٍ في الإنتاجية. وأوصت بضرورة تبني سياسات تنظيمية تراعي رفاهية العاملين وتحدّ من الآثار السلبية لضغوط العمل في بيئات العمل عن بُعد.

دراسة (Karim (2022 بعنوان: “أثر ضغوط العمل على أداء الموظفين

هدفت الدراسة إلى تحديد أثر ضغوط العمل خلال جائحة كوفيد-١٩ على أداء الموظفين. واستخدمت الدراسة المنهج الكيفي (الوصفي النوعي)، وتكوّنت العينة من عددٍ من الموظفين بالمؤسسة محل الدراسة. وتوصلت الدراسة إلى أن لضغوط العمل أثراً سلبياً واضحاً على أداء الموظفين، وأوصت بأهمية إدارة الضغوط الوظيفية والحدّ من مصادرها للحفاظ على مستويات الأداء وتحسينها.

دراسة (Liang et al., (2021 بعنوان: “دراسة العوامل الحرجة لإدارة ضغوط مكان العمل في قطاع التشييد: دراسة مقارنة عبر الأقاليم

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العوامل الحرجة المؤثرة في إدارة ضغوط مكان العمل في صناعة التشييد، من خلال دراسة مقارنة عبر أقاليم جغرافية مختلفة. واستخدمت الدراسة المنهج الكمي، وتكوّنت العينة من عددٍ من العاملين في مشاريع التشييد بمختلف الأقاليم. وتوصلت الدراسة إلى تحديد مجموعة من العوامل الحرجة اللازمة لإدارة الضغوط بفاعلية، مع وجود اختلافات بين الأقاليم في ترتيب أهمية هذه العوامل. وأوصت بضرورة تبني استراتيجيات موجهة لإدارة الضغوط تراعي خصوصية كل إقليم وسياقه.

المحور الثاني: الدراسات المتعلقة بالمتغير التابع (أداء المديرين والمشاريع والأداء المؤسسي) وعلاقته بمتغيرات أخرى

أولاً: الدراسات العربية

دراسة حبوش والهاشمي (٢٠٢١) بعنوان: “أثر الذكاء العاطفي على أداء مديري إدارة المشاريع في المملكة العربية السعودية

هدفت الدراسة إلى إيجاد العلاقة بين مستوى الذكاء العاطفي المستخدم من قِبل مدير المشروع وتأثيره على أدائه في إدارة المشاريع بالمملكة العربية السعودية، والمنعكس على أداء فريقه ونجاح المشروع في كل مستوياته، فضلاً عن الخروج بتوصيات ترفع الوعي بأهمية الذكاء العاطفي بوصفه أحد عوامل النجاح والتميز. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي معتمدةً على استبانة إلكترونية، وتكوّنت العينة من (١٠٧) استجابةً من مديري مشاريع في شتى المجالات داخل المملكة. وتوصلت الدراسة إلى وجود أثرٍ ضعيف جداً بين التأهيل المعرفي والشهادات والخبرات وبين أداء الفريق نحو نجاح المشروع، في مقابل وجود علاقة ملحوظة وأثرٍ قوي بين الذكاء العاطفي بأبعاده الخمسة (الوعي الذاتي، والإدارة الذاتية، والوعي الاجتماعي، وإدارة العلاقات، والقيادة) وبين نجاح المشروع. وأوصت بنشر ثقافة الذكاء العاطفي وتطويرها لدى مديري المشاريع خاصةً، ولجميع المديرين عامةً. وتُعدّ هذه الدراسة قريبةً جداً من الدراسة الحالية لتناولها أداء مديري المشاريع في البيئة السعودية نفسها.

دراسة محمد (٢٠١٩) بعنوان: “استراتيجيات التغيير ودورها في تطوير أداء المديرين: دراسة استطلاعية لآراء عينة من متخذي القرار في الشركة العامة للاتصالات:”

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى تطبيق نمط استراتيجيات التغيير في تحقيق متطلبات تطوير أداء المديرين في الشركة العامة للاتصالات، والوقوف على العوامل والمتغيرات المؤثرة في تطبيق هذا النمط. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي مستعينةً بالحزمة الإحصائية (SPSS) ، وتكوّنت العينة من متخذي القرار بالشركة، حيث وُزعت (٦٠) استمارة بشكلٍ قصدي استرجع منها (٤٤) استمارة صالحة للتحليل. وتوصلت الدراسة إلى أن ممارسة النمط التغييري تؤدي إلى تطوير الأداء في الشركة، مع وجود بعض المعوقات والمحددات التي تؤثر في تطبيق استراتيجيات التغيير. وأوصت بتفعيل نمط استراتيجيات التغيير وممارسته، ومعالجة المعوقات والمحددات، والاهتمام بتطوير الأداء بوصفه طريقاً لتحقيق التغيير المنشود.

دراسة إبراهيم (٢٠٢٠) بعنوان: “أثر إدارة الوقت على الأداء المؤسسي

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر إدارة الوقت على الأداء المؤسسي، منطلقةً من كون الوقت مورداً نادراً يجب إدارته بفاعلية لتحقيق النجاح الأمثل في إنجاز المهام والأهداف المحددة. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي معتمدةً على الاستبانة أداةً لجمع البيانات من عينة العاملين بالمؤسسة محل الدراسة. وتوصلت الدراسة إلى وجود أثرٍ ذي دلالة إحصائية لإدارة الوقت على مستوى الأداء

المؤسسي، وأوصت بضرورة الاهتمام بإدارة الوقت والحدّ من مضيعاته بوصفه مدخلاً أساسياً لتحسين الأداء المؤسسي. وترتبط هذه الدراسة بين أحد المتغيرين المستقلين في الدراسة الحالية (إدارة الوقت) والمتغير التابع (الأداء)، مما يجعلها ذات صلة مباشرة بها.

ثانياً: الدراسات الأجنبية

دراسة (Saleem et al., 2021) بعنوان: “ضغوط العمل تعيق أداء الموظفين خلال كوفيد-١٩: هل ثقافة السلامة ضرورية؟” هدفت الدراسة إلى فحص العلاقة بين ضغوط العمل الناجمة عن جائحة كوفيد-١٩ وأداء الموظفين، مع اختبار ثقافة السلامة بوصفها متغيراً معدّلاً لهذه العلاقة، استناداً إلى نظرية التبادل الاجتماعي (SET). واستخدمت الدراسة المنهج الكمي بأسلوب العينة الميسرة، وتكوّنت العينة من (٢١٣) موظفاً في القطاع المصرفي بباكستان، وحُلّلت البيانات باستخدام الانحدار الخطي المتدرّج وبرنامج (PROCESS Macro).

وتوصلت الدراسة إلى أن لضغوط العمل الناجمة عن كوفيد-١٩ أثراً سلبياً دالاً على الأداء المهامي والأداء السياقي، وأثراً إيجابياً على الأداء التكيفي، وأن ثقافة السلامة تعدّل هذه العلاقات بشكل دال، إذ يُظهر من يدركون مستوى مرتفعاً من ثقافة السلامة أداءً أعلى رغم الضغوط. وأوصت بأهمية تعزيز ثقافة السلامة في المؤسسات للحدّ من الآثار السلبية للضغوط على الأداء.

دراسة (Salvador et al., 2021) بعنوان: “اتساع خبرة مديري المشاريع وتعقيد المشروع وأداء المشروع

هدفت الدراسة إلى فحص كيفية تأثير اتساع خبرة مديري المشاريع على زمن إنجاز المشروع (بوصفه مؤشراً لأداء المشروع) تحت مستويات مختلفة من تعقيد المشروع. واستخدمت الدراسة المنهج الكمي معتمدةً على بياناتٍ طويلة لعدد (٩٧٦٥) مشروعاً من مشاريع أنظمة تخطيط موارد المؤسسات (ERP) نفّذتها منظمة خدمات برمجية، قادها (٢٢٦) مديراً لصالح (٥٤) عميلاً خلال (٤٣) شهراً. وتوصلت الدراسة إلى أن لاتساع خبرة المديرين علاقةً على شكل حرف (U) بزمن إنجاز المشروع؛ أي إن هناك مستوى أمثل من اتساع الخبرة يقلّل زمن الإنجاز، وأن هذا المستوى الأمثل ينخفض (تنزاح

المنحنى نحو اليسار) كلما زاد تعقيد المشروع، فيما تتلشى هذه الآثار في المشاريع البسيطة. وأوصت باعتبار اتساع خبرة مديري المشاريع معياراً أساسياً في اختيار المديرين لقيادة الأعمال المعرفية، خاصة في المشاريع المعقدة.

دراسة (Ciric Lalic et al., 2022) بعنوان: “كيف يؤثر منهج إدارة المشاريع في نجاح المشروع؟ من التقليدي إلى الرشيق

هدفت الدراسة إلى التعرف على كيفية تأثير مناهج إدارة المشاريع (التقليدي، والهجين، والرشيق) في نجاح المشروع بأبعاده الخمسة. واستخدمت الدراسة المنهج الكمي معتمدةً على الاستبانة في جمع البيانات من عينة من مديري المشاريع والممارسين. وتوصلت الدراسة إلى أن المنهج الرشيق (Agile) يحقق أثراً إيجابياً أكبر في بُعدين من أبعاد نجاح المشروع الخمسة، وأن المناهج الهجينة والرشيقة تزيد بشكلٍ دال من “نجاح أصحاب المصلحة” مقارنةً بالمنهج التقليدي، مع المحافظة على المستوى نفسه من الميزانية والوقت والنطاق والجودة. وأوصت بأهمية تبني المناهج الرشيقة والهجينة لتعزيز نجاح المشاريع بما يتلاءم مع طبيعة كل مشروع.

دراسة (Ika & Pinto, 2022) بعنوان: “إعادة تعريف معنى نجاح المشروع: تحديث وإعادة معايرة لإدارة المشاريع الحديثة

هدفت الدراسة إلى إعادة تحديث ومعايرة مفهوم “نجاح المشروع” بما يتلاءم مع تطورات إدارة المشاريع الحديثة، وتجاوز النظرة التقليدية المقتصرة على معايير الوقت والتكلفة والنطاق (المثلث الحديدي). واعتمدت الدراسة على المنهج النظري التحليلي مراجعةً معمّقة وتحليلاً نقدياً للأدبيات المتراكمة حول مفهوم نجاح المشروع. وتوصلت الدراسة إلى تقديم إطارٍ محدّث ومُعاد المعايرة لأبعاد نجاح المشروع، يوسّع المفهوم ليشمل أبعاداً استراتيجية وقيمة طويلة المدى وأصحاب مصلحة متعددين. وأوصت بضرورة تبني فهمٍ أكثر شمولاً وحدائثاً لمعنى نجاح المشروع في البحث والممارسة على حدٍ سواء.

الفجوة البحثية

تتفق الدراسة الحالية مع عددٍ من الدراسات السابقة في هدفها العام المتمثل في بحث أثر المتغيرات الإدارية على الأداء، إذ تشترك مع دراسة محمد وإبراهيم (٢٠١٧) ودراسة إبراهيم (٢٠٢٠) في تناول أثر إدارة الوقت على الأداء، وتشترك مع دراسة عبدالسلام والمريبي (٢٠١٣) ودراسة الغصني والسعيطي (٢٠١٨) في بحث أثر ضغوط العمل على مخرجاتٍ تنظيمية. غير أنها تختلف عنها في أنّ معظم هذه الدراسات تناولت كل متغيرٍ مستقلٍّ على حدة، في حين تجمع الدراسة الحالية بين متغيرين مستقلين معًا (إدارة الوقت وضغوط العمل) في نموذجٍ واحدٍ لتفسير أداء مديري المشاريع تحديدًا، وهو ما لم يتوفّر إلا في دراساتٍ محدودة كدراسة ماتا وزملائه (Mata et al., 2021) ودراسة أكبر وزملائه (Akbar et al., 2021)، مما يمثل موضع الإضافة الأول للدراسة الحالية من حيث الهدف.

ومن حيث الأبعاد والمنهج، تتفق الدراسة الحالية مع أغلب الدراسات السابقة في اعتمادها المنهج الوصفي التحليلي والاستبانة أداةً لجمع البيانات، كما هو الحال في دراسة حبوش والهاشمي (٢٠٢١) ودراسة الصديقي وبن ميلود ومناصرية (٢٠٢٢)، وتشترك مع دراسة ماتا وزملائه (Mata et al., 2021) في التوجّه الكمي القائم على قياس العلاقات بين المتغيرات. إلا أنها تختلف من حيث الأبعاد في أنها تتبنّى أبعادًا محددة لكلٍ من إدارة الوقت (التخطيط، تحديد الأولويات، تنظيم الوقت، تفويض المهام) وضغوط العمل (عبء العمل، صراع الدور، غموض الدور، المسؤولية تجاه الآخرين) وتربطها معًا بالأداء، بينما اقتصرَت دراساتٌ كدراسة أحمد وأبو حبل (٢٠١٢) على ربط إدارة الوقت بالإنتاج، ودراساتٌ كدراسة بيداري وبوغرارة ودادن (٢٠٢٢) على ربط ضغوط العمل بالسلوك الاستباقي، دون الجمع بين البُعدين في تحليلٍ واحد.

أما من حيث بيئة التطبيق، فيبرز موضع الاختلاف الأكثر جوهرية؛ إذ طُبقت الدراسات السابقة في بيئاتٍ متنوعة كالمستشفيات (الغصني والسعيطي، ٢٠١٨)، والمصارف (عبدالسلام والمريبي، ٢٠١٣)، وقطاع السكر (شريف وحمدنا الله، ٢٠٢١)، وقطاع الإنشاءات (Mata et al., 2021)، والقطاع التعليمي (Akbar et al., 2021)، في حين تنفرد الدراسة الحالية بتطبيقها على قطاع النفط والغاز والبتروكيماويات في الشركات الصناعية السعودية، وهو قطاعٌ يتّسم بمشاريع كبرى بالغة التعقيد وأطرٍ زمنية صارمة وبيئة عملٍ عالية الضغط. وهكذا تتمثل الفجوة البحثية التي تسعى الدراسة الحالية إلى سدّها في الجمع بين إدارة الوقت وضغوط العمل معًا لتفسير أداء مديري المشاريع، بأبعادٍ محددة، وفي

بيئة تطبيق صناعية استراتيجية لم تحظَ بالقدر الكافي من البحث التطبيقي، بما يميّزها عن دراسة كدراسة حبوش والهاشمي (٢٠٢١) التي تناولت أداء مديري المشاريع في السعودية لكن من زاوية الذكاء العاطفي دون إدارة الوقت والضغط.

المنطلقات النظرية للدراسة

أولاً: مفهوم إدارة الوقت وأبعادها

يُعدّ الوقت من الموارد النادرة التي تتميز بخاصية فريدة تتمثل في عدم قابليته للتخزين أو التعويض أو الشراء، إذ لا يمكن إيجاد المزيد منه، وإنما تكمن القيمة في حسن استثماره لتحقيق النجاح الأمثل في إنجاز المهام والأهداف المحددة (إبراهيم، ٢٠٢٠). ومن هذا المنطلق تُعرّف إدارة الوقت بأنها مجموعة الإجراءات التي يستخدم بها الفرد أقصى ما لديه من وقتٍ لأداء المهام المهمة، وهي في جوهرها توليفة من الوعي بقيمة الوقت وتحديد الأهداف وترتيب الأولويات ومتابعة النتائج.

وتقوم إدارة الوقت على عددٍ من الأبعاد الأساسية التي تشكّل ممارساتها الفعلية، وأبرزها التخطيط الذي يعني تحديد الأهداف المطلوب إنجازها ورسم المسار الزمني لبلوغها، وتحديد الأولويات الذي يقتضي ترتيب المهام بحسب أهميتها وإلحاحها، وتنظيم الوقت الذي يشمل توزيع الوقت المتاح على الأنشطة بكفاءة وتجنّب مُضيّعاته، وتفويض المهام الذي يمكّن المدير من توزيع الأعباء على فريقه بما يحقق أعلى إنتاجية ممكنة. وقد أثبتت الدراسات أنّ حسن التخطيط للوقت وترتيب الأولويات والالتزام بالجدول الزمنية ينعكس مباشرةً في رفع كفاءة الإنجاز وتحسين مستوى الإنتاج (أحمد وأبو حبل، ٢٠١٢).

وتتّضح أهمية إدارة الوقت في كونها أداةً لتحقيق الأهداف الفردية والتنظيمية على حدٍّ سواء، إذ إنّ فاعليتها ترتبط ارتباطاً وثيقاً برفع الكفاءة الإنتاجية للمنظمات وتحسين مستوى أدائها المؤسسي (شريف وحمدنا الله، ٢٠٢١). فالوقت المُدار بفاعلية يتحوّل إلى قيمةٍ مضافةٍ تنعكس على مخرجات العمل، بينما يؤدي ضعف إدارته إلى تعطيل سير العمل وتراجع الإنتاجية، مما يجعل إدارة الوقت أحد المداخل الجوهرية لتطوير الأداء داخل المؤسسات بمختلف قطاعاتها (محمد وإبراهيم، ٢٠١٧).

ثانياً: مفهوم ضغوط العمل وأبعادها ومصادرها

تُعرّف ضغوط العمل بأنها حالة من التوتر النفسي والجسدي تنشأ عن ظروف عملٍ غير مواتية أو مطالب تفوق قدرة الفرد على مواجهتها، وتُعطى إنذارًا للعامل بوجود اختلالٍ بين متطلبات العمل وقدراته. وقد اكتسب موضوع ضغوط العمل اهتمامًا بحثيًا متناميًا مع التقدّم في الأتمتة والتكامل العالمي للعمل وتزايد المتطلبات الوظيفية وعدم استقرار المهام، لما لهذه الضغوط من انعكاساتٍ على صحة العاملين ومخرجات المنظمة (الغصني والسعيطي، ٢٠١٨).

وتتعدّد مصادر ضغوط العمل وأبعادها لتشمل عبء العمل الذي يعني تراكم المهام وتزايدها بما يفوق طاقة الفرد، وصراع الدور الذي ينشأ عن تعارض المتطلبات والتوقعات المُلقاة على عاتق العامل، وغموض الدور الذي يعكس عدم وضوح المهام والمسؤوليات، والمسؤولية تجاه الآخرين التي تمثّل عبئًا نفسيًا خاصًا لدى من يتولّون مواقع قيادية وإشرافية (الصديقي وابن ميلود ومناصرية، ٢٠٢٢). وقد بيّنت الدراسات أنّ المسؤولية تجاه الآخرين تأتي في مقدّمة مصادر الضغط التي تواجه القيادات الإدارية، تليها فرص العمل والنمو الوظيفي، ثم الهيكل التنظيمي (الغصني والسعيطي، ٢٠١٨).

ولا يقتصر أثر ضغوط العمل على الجانب النفسي للفرد، بل يمتدّ إلى مخرجاتٍ تنظيميةٍ جوهرية؛ فقد ثبت أنّ ارتفاع مستوى الضغوط يقترن بانخفاض مستوى الولاء التنظيمي للعاملين وضعف ارتباطهم بمنظمتهم في علاقةٍ عكسيةٍ دالة (عبد السلام والمريبي، ٢٠١٣)، كما يؤثّر على السلوك الاستباقي للعاملين وقدرتهم على المبادرة (بيداري وبوغرارة ودادن، ٢٠٢٢)، ويطلّ جودة القرارات الإدارية المتخذة ورشدها وسلامتها (الغصني والسعيطي، ٢٠١٨).

ثالثًا: مفهوم أداء مديري المشاريع ومحدداته

يُعدّ الأداء الوظيفي مخرجًا محوريًا لأي منظمة، ويعبّر عن حصيلة ما ينجزه الفرد في عمله ومدى إتقانه لمهامه وفق القواعد والإجراءات المعتمدة. أما أداء مديري المشاريع تحديدًا، فهو محصّلٌ لتفاعل عوامل متعددة، منها العوامل المعرفية والفنية المتمثلة في التأهيل والشهادات والخبرات، ومنها العوامل السلوكية والإدارية. وقد أظهرت الدراسات أنّ العوامل السلوكية قد يفوق أثرها في نجاح المشروع أثر التأهيل المعرفي والخبرات وحدها (حبوش والهاشمي، ٢٠٢١)، وأنّ اتّساع خبرة مدير المشروع نفسها يتباين أثرها تبعًا لدرجة تعقيد المشروع (Salvador et al., 2021).

ويرتبط أداء المديرين بالسياق التنظيمي المحيط به وما يشهده من استراتيجيات تغيير وتطوير، إذ إنّ هذه الاستراتيجيات تؤدي دوراً في تطوير أداء المديرين ورفع كفاءتهم (محمد، ٢٠١٩). كما أنّ أداء المهندسين الذين يشغلون مواقع إدارية يتطلّب مزجاً بين الكفاءة الفنية والقدرة الإدارية على قيادة الفرق وإدارة الموارد ضمن أطرٍ زمنيةٍ وماليةٍ محددة (سليمان والعوامل، ١٩٩٣). وقد تطوّر مفهوم نجاح المشروع نفسه ليصبح مفهوماً متعدّ الأبعاد لا يقتصر على معايير الوقت والتكلفة والجودة التقليدية، بل يمتد ليشمل اعتباراتٍ أوسع تتصل بأصحاب المصلحة والأثر بعيد المدى (Ika & Pinto, 2022)، كما بات منهج إدارة المشروع نفسه — بانقلاله من التقليدي إلى الرشيق — أحد محدّدات نجاحه وأدائه (Ciric Lalic et al., 2022).

رابعاً: العلاقة التكاملية بين متغيرات الدراسة

يقوم الإطار النظري للدراسة على افتراضٍ محوريٍّ مفاده أنّ إدارة الوقت وضغوط العمل يتفاعلا معاً في التأثير على أداء مديري المشاريع، لا بوصفهما متغيرين منفصلين، بل بوصفهما بُعدين مترابطين. فإدارة الوقت الفاعلة تُعدّ آليةً تنظيميةً تخفّف من حدّة ضغوط العمل، في حين أنّ ضعف إدارة الوقت يقترن بتصاعد الضغوط واستنزاف طاقة الفرد ووقته وتركيزه، بما ينعكس بمجمله على تراجع مستوى الأداء. (Mata et al., 2021) ويتّسع هذا التداخل ليشمل عبء العمل بوصفه أحد أبرز مصادر الضغط، الذي يؤثر في الأداء بشكلٍ مباشر ومن خلال إدارة الوقت وضغوط العمل معاً بوصفهما متغيرين وسيطين. (Akbar et al., 2021)

وبناءً على ما تقدّم، ينطلق الإطار النظري للدراسة من تصوّرٍ يقوم على أنّ تحسين ممارسات إدارة الوقت لدى مديري المشاريع، والتخفيف من مصادر ضغوط العمل التي يتعرّضون لها، يمثلان مدخلين متكاملين لرفع مستوى أدائهم، لا سيما في بيئةٍ صناعيةٍ عالية التعقيد والمخاطر كقطاع النفط والغاز والبتروكيماويات، حيث تشتدّ الحاجة إلى إدارةٍ فاعلةٍ للوقت وضبطٍ محكمٍ للضغوط لتحقيق أهداف المشاريع ضمن أطرها الزمنية والمالية المحددة.

منهجية الدراسة

ستعتمد الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي بوصفه المنهج الأنسب لطبيعة الدراسة وأهدافها، إذ يقوم هذا المنهج على وصف الظاهرة محلّ الدراسة كما هي في الواقع، وجمع البيانات والحقائق

المتعلقة بها، ثم تحليلها وتفسيرها للوصول إلى استنتاجاتٍ تُسهم في فهم العلاقة بين متغيرات الدراسة. وسيمكّن هذا المنهج الباحث من قياس أثر إدارة الوقت وضغوط العمل بأبعادهما على أداء مديري المشاريع في الشركات الصناعية السعودية العاملة في قطاع النفط والغاز والبتروكيماويات، بما يتّسق مع ما اتّبعتّه الدراسات السابقة المشابهة في هذا المجال.

وستسير الدراسة وفق خطواتٍ منهجيةٍ متتابعةٍ؛ إذ ستبدأً بمراجعة الأدبيات والدراسات السابقة لبناء الإطار النظري وصياغة نموذج الدراسة وفروضها، ثم ستنتقل إلى الجانب الميداني من خلال تصميم أداة الدراسة (الاستبانة) وتوزيعها على مفردات العينة، وستتولّى بعد ذلك جمع البيانات وترميزها وإدخالها ومعالجتها إحصائيًا باستخدام البرامج المتخصصة، وصولًا إلى تحليل النتائج وتفسيرها في ضوء أهداف الدراسة وفروضها، ثم صياغة الاستنتاجات والتوصيات المناسبة.

مجتمع وعينة الدراسة

سيكوّن مجتمع الدراسة من جميع مديري المشاريع العاملين في الشركات الصناعية السعودية بقطاع النفط والغاز والبتروكيماويات، بمختلف مستوياتهم الإدارية ومواقعهم الوظيفية المرتبطة بإدارة المشاريع. ونظرًا لصعوبة حصر هذا المجتمع بالكامل والوصول إلى جميع مفرداته، فسيلجأ الباحث إلى اختيار عينةٍ ممثلةٍ منه بما يمكن من تعميم النتائج عليه بدرجةٍ مقبولةٍ من الثقة.

وستُختار عينة الدراسة بأسلوب العينة الميسرة (المتاحة)، حيث سيُوَرَّع عددٌ من الاستبانات على مديري المشاريع في الشركات محلّ الدراسة، ومن المتوقع أن يبلغ حجم العينة النهائية القابلة للتحليل نحو (٢٥٠) مفردة. وقد رُوِيَ في تحديد هذا الحجم اتّساقه مع أحجام العينات المعتمدة في الدراسات المشابهة التي طُبِّقت على مديري المشاريع في البيئات الصناعية والقطاعات القائمة على المشاريع؛ ومنها دراسة ماتا وزملائه (Mata et al., 2021) التي اعتمدت عينةً قوامها (٢٥٠) مفردة من العاملين في منظماتٍ قائمةٍ على المشاريع، ودراسة صليم وزملائه (Saleem et al., 2021) التي اعتمدت عينةً نهائيةً قوامها (٢١٣) مفردة، ودراسة حبوش والهاشمي (٢٠٢١) التي طُبِّقت على (١٠٧) من مديري المشاريع في المملكة العربية السعودية. وسيراعي الباحث عند تحديد الحجم النهائي للعينة معايير التمثيل الإحصائي وكفاية العدد لإجراء التحليلات المطلوبة.

مصادر جمع البيانات

سيعتمد الباحث في جمع بيانات الدراسة على مصدرين رئيسيين:

المصادر الثانوية: وتشتمل الكتب والدوريات العلمية والرسائل الجامعية والأبحاث المنشورة والمراجع العربية والأجنبية ذات الصلة بمتغيرات الدراسة، وستُستخدم في بناء الإطار النظري ومراجعة الدراسات السابقة.

المصادر الأولية: وستتمثل في البيانات الميدانية التي ستُجمع مباشرةً من مفردات عينة الدراسة عبر أداة الدراسة (الاستبانة) المصممة لهذا الغرض.

أدوات الدراسة

ستعتمد الدراسة على الاستبانة أداة رئيسة لجمع البيانات، لملاءمتها لطبيعة الدراسة ومنهجها الوصفي التحليلي، ولقدرتها على جمع البيانات من عددٍ كبيرٍ من المستجيبين. وستُصمم الاستبانة استنادًا إلى الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة، وستتكوّن من قسمين: الأول خاص بالبيانات الديموغرافية لأفراد العينة (العمر، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة)، والثاني خاص بعبارات قياس متغيرات الدراسة. وسيُستخدم مقياس ليكرت الخماسي لتقدير استجابات أفراد العينة، وسيتحقّق الباحث من صدق الأداة وثباتها قبل التطبيق النهائي من خلال الصدق الظاهري (صدق المحكّمين) واختبار الاتساق الداخلي ومعامل ثبات ألفا كرونباخ.

توزيع فقرات أداة الدراسة:

المتغير المستقل الأول (إدارة الوقت): (١٦) فقرة موزّعة على أربعة أبعاد، لكل بُعدٍ (٤) فقرات، وهي: التخطيط، وتحديد الأولويات، وتنظيم الوقت، وتقويض المهام.

المتغير المستقل الثاني (ضغوط العمل): (١٦) فقرة موزّعة على أربعة أبعاد، لكل بُعدٍ (٤) فقرات، وهي: عبء العمل، وصراع الدور، وغموض الدور، والمسؤولية تجاه الآخرين.

المتغير التابع (أداء مديري المشاريع): محورٌ أحاديٌّ يتكوّن من (١٠) فقرات.

وبذلك يبلغ إجمالي فقرات الاستبانة (٤٢) فقرة موزّعة على متغيرات الدراسة الثلاثة.

الأساليب الإحصائية المستخدمة

سيعتمد الباحث في تحليل بيانات الدراسة على حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) ، وستستخدم الأساليب الإحصائية الآتية:

- التكرارات والنسب المئوية: لوصف خصائص عينة الدراسة الديموغرافية.
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية: لتحديد مستوى استجابات أفراد العينة نحو متغيرات الدراسة.
- معامل ثبات ألفا كرونباخ: للتحقق من ثبات أداة الدراسة واتساقها الداخلي.
- معامل ارتباط بيرسون: لقياس العلاقة بين متغيرات الدراسة والتحقق من الصدق البنائي.
- تحليل الانحدار البسيط والمتعدد: لقياس أثر المتغيرات المستقلة (إدارة الوقت وضغوط العمل) بأبعادها على المتغير التابع (أداء مديري المشاريع).
- اختبار (t) وتحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) للكشف عن الفروق في استجابات أفراد العينة تبعاً للمتغيرات الديموغرافية.

حدود الدراسة

الحدود الموضوعية: ستقتصر الدراسة على بحث أثر إدارة الوقت وضغوط العمل بأبعادهما على أداء مديري المشاريع.

الحدود المكانية: ستطبق الدراسة على الشركات الصناعية السعودية العاملة في قطاع النفط والغاز والبتروكيماويات.

الحدود البشرية: ستقتصر الدراسة على مديري المشاريع العاملين في الشركات محل الدراسة.

الحدود الزمانية: ستجرى الدراسة الميدانية خلال العام ٢٠٢٦.

المراجع:

أ - الدراسات العربية

الغصني، سوفيناج خالد، و السعيطي، فتحي سعد. (٢٠١٨). أثر ضغوط العمل على عملية اتخاذ القرارات. المجلة الليبية العالمية، ع٣٩ ، ١ - ٢٠. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1009262>

حبوش، ثائر عبدالرحمن، و الهاشمي، فارس سليمان. (٢٠٢١). أثر الذكاء العاطفي على أداء مديري إدارة المشاريع في المملكة العربية السعودية. مجلة رماح للبحوث والدراسات، ع٥٣ ، ٢٠٩ - ٢٣٩.

مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1131900>

محمد، محمود شكر. (٢٠١٩). استراتيجيات التغيير ودورها في تطوير أداء المديرين: دراسة استطلاعية لآراء عينة من متخذي القرار في الشركة العامة للاتصالات. مجلة الإدارة والاقتصاد، س٤٢، ع١٢٠ ، ١٧٧ - ١٩٢. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1062308>

محمد، مزمل عبدالجليل سيد احمد، و إبراهيم، حسن عبدالوهاب حسن. (٢٠١٧). أثر إدارة الوقت في الاداء: دراسة تطبيقية في إدارة الخدمة الوطنية في الفترة من ٢٠١٠ م إلي ٢٠١٦ م (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، أم درمان. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/997528>

شريف، سارة أبو القاسم محمد طاهر، و حمدنا الله، مرتضى طلحة. (٢٠٢١). أثر إدارة الوقت على الإنتاجية: دراسة تطبيقية لقطاع السكر بالسودان (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة النيلين،

الخرطوم. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1287643>

إبراهيم، أسامة عبدالوهاب محمد. (٢٠٢٠). أثر إدارة الوقت على الأداء المؤسسي. المجلة العربية للنشر العلمي، ع٢١ ، ١٥١ - ١٨٥. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1436277>

الصادقي، الزهرة، بن ميلود، فتيحة، و مناصرية، رشيد. (٢٠٢٢). أثر ضغوط العمل على سلوك العمل الاستباقي: دراسة ميدانية بالمؤسسة العمومية الاستشفائية سليمان عميرات تقرت (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة قاصدي مرباح - ورقلة، ورقلة. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1504850>

بيداري، أحمد، بوغراة، مسعودة، و دادن، عبدالوهاب. (٢٠٢٢). أثر ضغوط العمل على سلوك العمل الاستباقي: دراسة ميدانية بالمديرية الولائية لمسح الأراضي والحفظ العقاري بورقلة (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة قاصدي مرباح - ورقلة، ورقلة. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1633647>

El Rahman Gaber, M. A., Hassan, F., & Hassan, R. M. (2021). Time Management Program and Its Effect on Work Stress among Head Nurses. Indian Journal of Forensic Medicine & Toxicology, 15(3)

Akbar, Z., Tahir, S. Z. B., Chamidah, D., & Siregar, R. (2021). The effect of workload on performance through time management and work stress of educators. In Proceeding. International Conference on Industrial Engineering and Operations Management Sao Paulo, Brazil.

Mata, M. N., Sohail, M., Haider, S. A., Martins, J. M., Sheraz, F., Rita, J. X., ... & Correia, A. B. (2021). The relationship between time management, work stress and work performance—a quantitative study in Portugal. Academy of Strategic Management Journal, 20, 1–11.

Sandoval-Reyes, J., Idrovo-Carlier, S., & Duque-Oliva, E. J. (2021). Remote work, work stress, and work-life during pandemic times: A Latin America situation. International Journal of Environmental Research and Public Health, 18(13), 7069.

Saleem, F., Malik, M. I., & Qureshi, S. S. (2021). Work stress hampering employee performance during COVID-19: is safety culture needed?. *Frontiers in psychology*, 12, 655839.

Karim, K. (2022). The effect of work stress on employee performance. *Asean International Journal of Business*, 1(1), 24–33.

Liang, Q., Leung, M. Y., & Zhang, S. (2021). Examining the critical factors for managing workplace stress in the construction industry: A cross-regional study. *Journal of Management in Engineering*, 37(5), 04021045.

Salvador, F., Alba, C., Madiedo, J. P., Tenhiälä, A., & Bendoly, E. (2021). Project managers' breadth of experience, project complexity, and project performance. *Journal of Operations Management*, 67(6), 729–754.

Ciric Lalic, D., Lalic, B., Delić, M., Gracanin, D., & Stefanovic, D. (2022). How project management approach impact project success? From traditional to agile. *International Journal of Managing Projects in Business*, 15(3), 494–521.

Ika, L. A., & Pinto, J. K. (2022). The “re-meaning” of project success: Updating and recalibrating for a modern project management. *International Journal of Project Management*, 40(7), 835–848.

Mid Ocean University

College of Management

Master of project Management



**The Impact of Time Management and Work Stress on the Performance
of Project Managers in Saudi Industrial Companies: An Applied Study
on the Oil, Gas, and Petrochemical Sector**

Prepared by:

Fahad Suwaylih Al-Harbi

261002027

Supervision:

Dr. Al-Faisal Abdelhamid Mohamed Hassan

Dr. Fayez Jarad

1448-2026